العرب
السبت 2019/11/02
السنة 42 العدد 11516

محمد فراج: أطلق العنان لإحساسي وأبحث عن التأثير في الجمهور

نجاح فيلم «الممر» تجاريا يشجّع المنتجين على تقديم المزيد من الأعمال الوطنية

يبحث الفنان المصري محمد فراج عن الأدوار المعقدة، التي يبرع في تجسيدها على الشاشة بسهولة شديدة لا تخلو من البساطة الممتزجة بدقة في تجسيد كل شخصية، ليخرج إلى الجمهور في كل عمل وكأنه شخص آخر غير الذي شاهدوه من قبل، ويعتقد أن ذلك هو الطريق الأسرع نحو تحقيق النجومية، معتمدا على فكرة تأثير الدور وليس مساحته.

فيلم «الممر» مثّل نقلة نوعية لمحمد فراج في مساره الفني

إنجي سمير
كاتبة مصرية

القاهرة – فرضت موهبة الفنان المصري الشاب، محمد فراج، نفسها على الجمهور المصري والنقاد، بعد أن أصبح مادة ثرية للنقاش حول نجاحه في تجسيد شخصية المجند الصعيدي هلال في فيلم "الممر" الذي بثّته قنوات مصرية مؤخرا بمناسبة الاحتفالات بذكرى انتصارات 6 أكتوبر، قبل أن يحصل على إشادة خاصة من الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي أثناء تكريمه لأبطال الفيلم، منتصف شهر أكتوبر الجاري.

محمد فراج

دراستي العملية للفن وضعتني على أول طريق النجومية بشكل سليم

وأشار فراج لـ"العرب"، إلى أن ما يفكّر فيه بعد نجاح تجربة فيلم "الممر"، يرتبط بكيفية معالجة الأدوار بشكل لا تدفعه ليكرّر نفسه، ويسعى بالتوازي مع ذلك للحفاظ على ما وصل إليه، بل الاستمرار في مؤشرات الصعود، ولديه من الطاقة ما يجعله يرى أن ما حقّقه حتى الآن لا يمثل شيئا أمام طموحه في المستقبل.

تعاطف وتكريم

أكد محمد فراج أن مشاركته في أحد الأعمال الحربية، مثل تطوّرا في نوعية الشخصيات التي جسّدها، وأن تقديمه لشخصية الصعيدي لأول مرة استغرق منه تدريبات استمرت طويلا قبل بدء التصوير، لأنه جسّد حالة خاصة بحركاتها وانفعالاتها وطريقتها الحادة وحماسها الزائد ورغبتها في الثأر.

ويعتقد أن للمخرج دورا مهما في تهيئة الممثل للدخول في الشخصية، ولعل ذلك ما نجح فيه المخرج شريف عرفة في "الممر"، حيث عقد جلسات عمل عديدة مع جميع أبطال الفيلم، وخاض على المستوى الشخصي دورات تدريبية لإتقان اللهجة الصعيدية مع اصطحابه مصحّح لهجات، إلى جانب تدرّبه على كيفية حمل السلاح والتعرّف على طبيعة التعامل مع المخاطر التي تعرّض لها خلال التصوير.

واستطاع الفنان المصري أن يكسب تعاطف الملايين مع مجندي القوات المسلحة خلال حرب أكتوبر، بعد أن أدى دور بطل أسطوري يفتح صدره للموت معلنا تحدي الطائرات الحربية وإسقاطها بسلاح آلي لا ينم عن تكافؤ في القوة، غير أن الرغبة في الثأر لوطنه جعلته ينسى كل هذا ليقف متحديا الموت، فيلقى تحية خاصة من الرئيس عبدالفتاح السيسي، الذي أكد أنه قدّم مشاهد عبّرت بشكل صادق عن تفاصيل الاستعداد للحرب.

وأوضح محمد فراج لـ"العرب" أن إشادة رأس الدولة بما قدّمه تُشعره بالمسؤولية الكبيرة لتقديم أعمال راقية وهادفة تنال إعجاب الجمهور، بعد أن وصلت رسالة الفيلم إلى العالم كله باعتباره عملا وطنيا مهمّا، وأضفى العرض التلفزيوني عليه نجاحا كبيرا.

ومن المقرّر أن يقدم الفنان أمير كرارة عبر مسلسل "الاختيار"، شخصية قائد كتيبة الصاعقة في شمال سيناء العقيد أحمد المنسي، الذي لقي مصرعه إثر هجوم إرهابي وقع في عام 2017، بالإضافة إلى تجسيد الفنان محمد إمام شخصية إبراهيم الرفاعي، أحد أبطال حرب أكتوبر في فيلم جديد لم يجر تحديد اسمه بعد، إلى جانب استعداد العديد من صناع الدراما والسينما للاتجاه نحو هذه النوعية من الأعمال.

وذكر محمد فراج أن تقديم المزيد من الأعمال الوطنية مهمة بعد اندثار هذه النوعية من الأعمال على مدار سنوات طويلة، وجرى الاعتماد على أعمال قديمة أضحت لا تثير اهتمام الجمهور في الوقت الحالي، معتبرا أن نجاحها على المستوى التجاري يشجع المنتجين على تقديم أعمال وطنية قوية تحث الشباب على الانتماء ورفع الروح المعنوية.

تنوع الأدوار

قال محمد فراج لـ"العرب"، إنه لا يهتم بمساحة الدور بقدر تأثيره على المشاهد، وأن التميز الحقيقي للفنان من خلال الأداء المختلف والظهور الملائم للشخصية وارتداء الملابس المتماشية مع طبيعة الدور، ويحبذ أن يدخل في أجواء الشخصية من دون اللجوء إلى بروفات عديدة ليترك إحساسه يقوده إلى إظهار التفاصيل.

وأضاف "اللجوء إلى البروفات يكون في حالة الأدوار الصعبة فقط"، وهدفه الأساسي التعرّف على أبعاد الشخصية، أمّا تجسيده لدور الشاب المدمن في مسلسل "تحت السيطرة" فدفعه إلى التدرّب على الشخصية لمدة شهرين، لكن في الوقت ذاته كانت أحاسيسه هي التي تحركه أمام الكاميرا.

وتنبع قناعات محمد فراج، التي أفصح عنها في حواره مع "العرب"، من قدرته على لفت الأنظار إليه بمشاركته لدقائق معدودات كضيف شرف في أول تجاربه التلفزيونية عبر مسلسل "30 يوم". وكان ذلك المسلسل بمثابة انطلاقته الفنية عبر أعمال ثرية بزغ فيها نجمه خلال العامين الماضيين.

ولعل اهتمام الفنان المصري الشاب بالدراسة العملية للفن جعلته يضع أقدامه على أول طريق النجومية بشكل سليم، باعتباره أحد خريجي ورشة المخرج خالد جلال في دار الأوبرا المصرية، وأحد أبطال المسرحية الكوميدية "قهوة سادة"، ما ميّزه عن الكثير من أبناء جيله.

ولم يكن الطريق، الذي رسمه فراج لنفسه من قبيل المصادفة، بل كان كل دور يقدّمه هو درس لطلاب معاهد التمثيل في فنون الأداء، بحسب ما أكده العديد من النقاد الذين رأوا أنه استطاع إيجاد حالة فنية خاصة به عقب مشاركته في مسلسلات: "تحت السيطرة"، "بدون ذكر أسماء"، "أهو دا اللي صار"، وانتهاء بمسلسل "قابيل" الذي شارك فيه بدور البطولة في موسم رمضان المنقضي.

وأكد فراج أن كل عمل يخضع لظروفه الخاصة، وهناك عومل خارجية قد يكون لها تأثير على الفنان، وواجه ذلك أثناء تصوير مسلسل "بدون ذكر أسماء" الذي شهد وفاة والده، واحتاج إلى مجهود إضافي ليتجاوز محنته، وكان ذلك دافعا إلى أن يندمج بشكل أكبر في تفاصيل شخصية رجب الشاب الذي يقطن في منطقة شعبية، ويعتبر هذا العمل نقلة نوعية أخرى هامة في حياته.

وفي أعقاب هذا المسلسل جسّد فراج دور ضابط شرطة يقوم بالتحقيق مع الإخواني سيد قطب، في مسلسل "الجماعة 2"، وبعدها قدّم دورا يختلف شكلا ومضمونا عبر شخصية علي بحر الشاب، الذي يعشق الموسيقى ويعيش قصة حب خيالية مع حبيبته عبر مسلسل "أهو دا اللي صار". واقتادت تلك الأدوار فراج إلى دور البطولة في رمضان الماضي من خلال مسلسل "قابيل".

وأوضح الفنان المصري الشاب، أنه لا يراهن على أي عمل ولا يعتبره مغامرة في الوقت ذاته، لكن تقييمه للنص المعروض عليه ينبع من ثقته في تقديمه بشكل متميز، كما يراه هو ويرغب فيه، لكنه شدّد أيضا على أن نجاحه في الأعمال التي شارك فيها في فترة زمنية قصيرة، تفرض عليه أن يكون مشغولا بالأدوار الجديدة التي يقدم على القبول بتجسيدها.

«نجمة الصبح» شاهدة على ما فعلته الحرب بسوريا الجريحة

من رحم النزاع السوري المستمرّ ومن أعماق الآلام السورية المختلفة باختلاف ضحاياها، يجود علينا المخرج السوري، جود سعيد، كل سنة بفيلم روائي طويل يناقش الحرب كما يراها، ومن زوايا مختلفة، حتى أنه اتّخذ مسارا سينمائيا لا يقطع مع الحرب، ربما، إلا إذا ما عمّ السلام بلاد الشام.

حنان مبروك
صحافية تونسية

اختار المخرج السوري جود سعيد أن ينافس هذا العام على جوائز مهرجان أيام قرطاج السينمائية في دورته الثلاثين التي تنتهي السبت، ضمن مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، بفيلم حمل عنوانا رمزيا، وهو "نجمة الصبح"، الشاهدة على ما عانته وتعانيه المرأة السورية من تعذيب وخطف وأسر خلال سنوات الحرب، في وطن يعيش واقعا متوترا لا ينتهي.

ويعود الفيلم بالمُشاهد إلى عام 2013، أين تدور مجموعة من الأحداث الدموية بين أخ وأخيه، أحدهما يمثل قطب الشرّ والآخر قطب الخير المضاد له، ليستمرّ صراع الكراهية الأحادي الجانب في قتل وتعذيب وتدمير كل ما له علاقة بأخ لم يرأف بأخيه في زمن مضى.

وتتسارع وتيرة الأحداث ليجد البطل "خلدون" نفسه منهزما أمام "عارف"، أخاه الذي اختار أن يتجنّد مع المتشدّدين وينتقم من ابن أمه وحبيبته "نجمة الصبح" الناجية الوحيدة في الصراع بين الأخوين، في حين لقيا الاثنان حتفهما، بعد أن يأس أحدهما من تحريرها مقابل التبرّع بكليته لإنقاذها من أسر أخيه، وتتمّ تصفية الثاني على يد ابن أخته الذي سأم شرّه.

إنهما كقابيل وهابيل والبلد مثل الله، يقتل أحدهما الآخر لتشهد الأرض على واقعة قتل بدأت منذ زمن آدم وحواء، قتل مُتكرّر من الأخ لأخيه، لا يبدو أن له نهاية.

ويبدو أن المخرج السوري، لم يختر عنوان فيلمه اعتباطا، إذ تحظى "نجمة الصبح" في الموروث الشعبي بأهمية كبرى كونها رمزا للنقاء التام، الذي يجعلها ترى بوضوح إذا ما غاب القمر، كما تتّخذ مكانة الشاهد على السهر من أجل المحبوب، وتعتبر من جانب نفسي شاهدة على مرور الزمن والتغيّر من حال إلى حال، في حين أنها ارتبطت لدى أغلب الشعراء العرب بالحزن والألم، وها هي تظهر في الفيلم ومنذ أول ملامحه، أي العنوان، شاهدة على معاناة السوريين ودليلا على حزن الأخ على محبوبته والوطن وأخيه الذي لا يرحم، لأنه يوما ما لم يُرحم.

و"نجمة الصبح" ليست عنوان الفيلم فقط، بل هي إحدى شخصياته التي تدور حولها كل الصراعات، وهي أيضا شخصية ثانوية بذات الاسم تنتهي معاناتها صدفة في تبادل للأسيرات مدفوع الثمن، لتكشف الحقائق وتكون شاهدة على ما عاشته نساء "الضيعة" داخل المعتقلات.

من جانب آخر يزاوج مخرج الفيلم بذكاء بين اللقطات التصويرية القريبة والأخرى البعيدة، فأحيانا تكون اللقطة قريبة وأحيانا متوسطة وربما عامة، مرة فوقية ومرة تحتية، مرة مسرعة ومرة بطيئة كبطء الأحداث، وهو ما يضفي نسقا تشويقيا مثيرا لعين المُشاهد، مركزا على العديد من التفاصيل التي تلعب على عاطفة المتلقي فترميه بسرعة إلى عالم العقل والتفكير.

وكانت كاميرا جود سعيد في العديد من المواضع غير ثابتة، كأنها تصوّر مُمثلا يقوم بالحدث فعليا، في حين أن عدسة الكاميرا هي من ينتقل ويغيّر إطار الصورة ومسافة التقاطها، وحتى مدى تركيزها على التفاصيل في كل اللقطات الخالية من مشاهد تمثيلية، حتى أن عين الرائي باتت مستعدة للتمييز بين لقطة فارغة من الفعل البشري مليئة بالتفاصيل، وبين لقطة تمثيلية أخرى تعكس حوارا سلسلا ومعان عميقة.

وجاءت الكاتبة السينمائية في "نجمة الصبح" بعيدة عن "الكليشيهات"، التي تجعل بعض الأفلام تغرق في المباشرة والوضوح الممل، إذ وظّف المخرج القرآن ضمن نسق الحوار التصاعدي، من خلال توظيف الآيتين الأولى والثانية من سورة النجم "وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى (1) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (2)". وفي الآية الأولى دلالة، حسب المفسّرين، على سقوط النجم (أو الثريا التي يرمز بها إلى نجمة الصبح) مع الفجر وغيابها عن العين.

واسترجع المخرج بشكل رمزي رحلة المسيح عيسى بن مريم مع الصلب، مُصوّرا طريقة تعذيبه من خلال مشهد مُشابه لإحدى الأسيرات، ما يعني أن آلية التعذيب نفسها ظلت قائمة إلى اليوم تتذكرها أطراف المصلوبين وعظامهم، فتئنّ.

ولم يكن الموت في هذا الفيلم مؤلما محزنا، بل أتى شبيها بمواكب العزاء في كل البيوت العربية، كاشفا عن مواقف مضحكة وعن فرص للأحياء في عزاء الأموات، فالحي أبقى من الميّت ومصائب قوم عند قوم فوائد.

والموت هنا، وظّف بشكل يكشف أن الذات الإنسانية لا قيمة لها، فمكان لعب الأطفال وأحلامهم الوردية قادر أن يصبح مستقبلا مقبرة لكل العائلة، وذاك المواطن الفقير البسيط لن يحصل على قيمة ويحظى بمال وفير، إلا إذا ما استشهد واحتسبته الدوائر الحكومية من شهداء الحرب.

ولأن الحرب المُثارة في كل مكان وزمان تنتمي إلى التاريخ الوطني للبلد المُنتج، وأيضا هي بشكل أو آخر أبعد من الحقبة التي يعيشها البلد في زمنه الحاضر، نجد أن الحروب لا تنتج الموت والإرهاب والعذابات فقط، بل هي شرارة للإبداع وموقد لإنتاج فكري فني يخلّد الزمن الحاضر ليؤسّس لمستقبل قوامه الحياة وتفاصيلها الصغيرة الجميلة، التي ربما لا ننتبه إليها لولا الحروب.

وكعادته في كل فيلم، يسدل سعيد الستار عن فيلم "نجمة الصبح" بأغنية من الموروث الشعبي السوري، تقول كلماتها "يلي خدتو محبوبي.. تحت الله شوخليتو (ماذا تركتم)"، لتروي قصة من قصص الحرب ومعاناة أحباء كثر في فقد محبيهم، ليبقى الوطن خاليا والله شاهد على ما فعله أبناء الوطن الواحد ببعضهم البعض.

وشارك في بطولة فيلم "نجمة الصبح" ثلة من الممثلين السوريين، على غرار محمد الأحمد، حسين عباس، لجين إسماعيل، يوسف المقبل، رنا جمول، مأمون الخطيب، كرم الشعراني، نسرين فندي، سارة ونادية صدقي وغيرهم، وشاركت سماح القتال في تأليف وصياغة السيناريو والحوار مع المخرج جود سعيد.

حرب ملعونة تفتك بالجميع

الفيلم يطرح ما عانته وتعانيه المرأة السورية من تعذيب وخطف وأسر خلال سنوات الحرب في سوريا

وسبق لجود سعيد أن حاز في الدورة الماضية من مهرجان أيام قرطاج السينمائية، على ثلاث جوائز من خلال فيلمه "مسافرو الحرب"، وهي جائزة الجمهور، وجائزة أفضل صورة سينمائية، والتانيت البرونزي في المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة.